

التربية فى الحضارة الإسلامية

تعرف التربية الإسلامية بأنها "إعداد المسلم إعدادًا كاملاً من جميع النواحي فى جميع مراحل نموه، للحياة الدنيا والآخرة فى ضوء المبادئ والقيم، وفى ضوء أساليب وطرق التربية التى جاء بها الإسلام". ولا تختلف عن التربية المعاصرة إلا أن ثمة اختلافًا جوهريًا بين التربية المعاصرة، حيث أنها تعتمد على الخبرات الإنسانية، أما التربية الإسلامية مصدرها رباني.

ويمكن إيجاز نظرة التربية الإسلامية نحو الإنسان والحياة والكون على النحو التالى:

١- الإنسان: مخلوق مكرم خلق من أجل عبادة الله وهو يتحمل كامل مسؤولية أعماله.

٢- الكون: مخلوق لله خاضع لله وحده وهو مسخر للإنسان وخدمته.

٣- الحياة: هي دار اختبار يعيش فيها الإنسان حياة مؤقتة.

سمات التربية الإسلامية فى ذلك العصر:

١- التربية الإيمانية:

إن الغرض من التربية الإيمانية عقد الصلة بين الإنسان وخالقه مما يجعل لحياة الإنسان معنى فى هذه الدنيا. فتسمو أخلاقه وتتنامى دوافعه مما يؤهله لخلافه الله فى الأرض. وإيمان الفرد يزيد بكثرة الطاعات لله، وينقص بارتكاب الفرد المعاصي والآثام.

٢- التربية العلمية:

اهتم الإسلام بالجانب العلمي، وتنمية العقل وشجع عليه، فالعلم نور والعلم عبادة، فعلى كل فرد أن ينمي ويغذي عقله بالعلم النافع الذي يفيد ويفيد مجتمعه.

٣- التربية العملية:

إن ثمرة الإيمان العمل؛ لذلك يُذكر العمل فى كثير من آيات القرآن الكريم والتأكيد على أهميته؛ فالعمل ليس فقط مقتصر فى هذه الحياة، وإنما على الإنسان أن يوازي بين أعماله الدنيا وأعمال الآخرة وأن لا يغفل عنها، ويجب على المسلم أن يتقن عمله قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

٤- التربية الاجتماعية:

إن التربية الإسلامية تسعى إلى تنمية القيم الاجتماعية في الفرد المسلم حتى يصبح مقبولاً ومنمّجاً في المجتمع المسلم، وأن يتحلى بالصفات الحميدة والتعاون والتكافل والإيثار والعدالة.

٥- التربية الخلقية:

تستهدف التربية الخلقية إلى بناء إنسان على خلق قويم، وقيام مجتمع تسوده مجموعة من القيم الحميدة والمثل العليا والقيم، والأخلاق الإسلامية تتميز بأنها واقعية بمقدور الإنسان أن يتخلق بها وأن يلتزمها.

من الأساليب التي استخدمت في التربية الإسلامية

١- أسلوب الترغيب والترهيب.

٢- أسلوب القصص القرآني.

٣- أسلوب الأمثال وأسلوب الحوار.

ومن أهم الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تغيير المجتمع هو أسلوب الحوار.

الوسائل المستخدمة في التربية الإسلامية

تعددت وسائل التربية وأماكن التعليم، ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائل؛ كما في المسجد في التاريخ الإسلامي، لعب دوراً هاماً في التعليم والتربية، حيث انطلقت من المساجد حلقات العلم، سواء كانت لتعليم الكتابة والقراءة أو المخصصة للعلم الشرعي.

في التربية الإسلامية، يتم استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل لتحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم الإسلامية في نفوس الأفراد. هذه الوسائل تعكس تنوع الأساليب والطرق التي يمكن من خلالها نقل المعرفة والقيم بشكل فعال. ومن أبرز هذه الوسائل:

١. القرآن الكريم

- يعتبر القرآن المصدر الأساسي للتربية الإسلامية، حيث يتم تعليمه وتلاوته وفهم معانيه لتوجيه الفرد نحو السلوك القويم.
- يتم استخدام القرآن في تحفيظ الأطفال وتفسيره للكبار لتعميق الفهم الديني.

٢. السنة النبوية

- تُستمد التربية من أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله، حيث تعتبر السنة تطبيقاً عملياً لتعاليم القرآن.
- تُستخدم القصص النبوية والأحاديث لتعليم الأخلاق والسلوكيات الحسنة.

٣. القدوة الحسنة

- يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى، ويُشجع على الاقتداء به في جميع جوانب الحياة.
- كما يتم تقديم نماذج من الصحابة والعلماء والصالحين كقدوات لتعزيز القيم الإسلامية.

٤. الأسرة

- تلعب الأسرة دوراً محورياً في التربية الإسلامية، حيث تعتبر البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد القيم والمبادئ.
- يتم تعليم الأطفال الصلاة والأخلاق والآداب الإسلامية من خلال الوالدين.

٥. المسجد

- يعتبر المسجد مركزاً تربوياً مهماً، حيث يتم فيه تعليم الصلاة والخطب والدروس الدينية.
- يُستخدم المسجد أيضاً لتعزيز الروح الجماعية والتعاون بين أفراد المجتمع.

٦. المدرسة والتعليم النظامي

- تُقدم المدارس الإسلامية مناهج تعليمية تشمل العلوم الشرعية واللغوية والعلمية، مع التركيز على القيم الإسلامية.
- يتم استخدام الكتب المدرسية والدروس المنهجية لنقل المعرفة الإسلامية.

٧. الكتب والمؤلفات

- تُستخدم الكتب الدينية والعلمية لتعميق الفهم الشرعي وتوسيع المعرفة.
- تشمل هذه الكتب التفاسير، والفقه، والأخلاق، والسيرة النبوية، وغيرها.

٨. الوسائل الحديثة (الإعلام والتكنولوجيا)

- تُستخدم القنوات التلفزيونية والإذاعية والإنترنت لنشر الدروس الدينية والمحاضرات.
- يتم استخدام التطبيقات التعليمية والمواقع الإلكترونية لتسهيل الوصول إلى المعلومات الإسلامية.

٩. الأنشطة الاجتماعية والثقافية

- تُنظم الأنشطة مثل المحاضرات، والندوات، والمعسكرات التربوية لتعزيز القيم الإسلامية.
- يتم استخدام المسابقات الثقافية والدينية لتحفيز التعلم.

١٠. القصص والحكايات

- تُستخدم قصص الأنبياء والصالحين لتقديم نماذج عملية للسلوك القويم.
- تساعد القصص في تبسيط المفاهيم المعقدة وجعلها أكثر جذباً للأطفال والكبار.

١١. التوجيه والإرشاد الفردي

- يتم تقديم النصائح والإرشادات الفردية من قبل العلماء والمعلمين لتوجيه الأفراد نحو السلوك الصحيح.
- يُستخدم هذا الأسلوب لمعالجة القضايا الشخصية والتربوية.

١٢. العبادات والشعائر

- تُستخدم الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج كوسائل لتربية الروح وتعزيز التقوى.
- تعتبر هذه العبادات وسائل عملية لتعزيز الانضباط والالتزام الديني.

هذه الوسائل تعمل معاً لتحقيق أهداف التربية الإسلامية، وهي متكاملة ومتنوعة لتلبية احتياجات الأفراد في مختلف مراحل حياتهم.

